

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3511 @

(وبعض في خراعة منتماه % ولاه غير مجهول قديم) .

(وبعضهم يهش لآل كسرى % ويزعم أنه علج لنيم) .

(لقد كثرت مناسبتهم علينا % فكلهم على حال زنيم) .

فهذه الثالثة يا صيني وأما الرابعة فإنه لما استخلف المعتمد بالله دخل عليه دعبل ذات يوم فأنشده قصيدة فقال أحسنت والله يا دعبل فاسألني ما أحببت قال مائة بدره قال نعم على أن تمهلني مائة سنة وتضمن لي أجلي معها قال قد أمهلتك ما شئت وخرج مغضبا من عنده فلقي خصيا كان عوده أن يدخل مدائحه الى أمير المؤمنين ويجعل له سهما من الخلوة اذا قبضها فقال ويحك اني كنت عند أمير المؤمنين وأغفلت حاجة لي أن أذكرها له فاذكرها في أبيات وتدخلها اليه قال نعم ولي نصف الجائزة فماكسه ساعة ثم أجابه الى أن يجعل له نصف الجائزة فأخذ الرقعة فكتب فيها .

(بغداد دار الملوك كانت % حتى دهاها الذي دهاها) .

(ما غاب عنها سرور ملك % أعاره بلدة سواها) .

(وما سرى مرى بسر مرى % بل هي يؤس لمن يراها) .

(عجل ربي لها خرابا % برغم أنف الذي بناها) .

وختمها ودفعتها الى الخصي فأدخلها الى المعتمد فلما نظر اليها قال للخصي من صاحب هذه الرقعة قال دعبل يا أمير المؤمنين وقد جعل لي أمير المؤمنين نصف الجائزة فطلب فكأن الارض انطوت عليه فلم يعرف له خبر قال فقال المعتمد أخرجوا الخصي فأجيزوه بألف سوط فانه زعم ان له نصف الجائزة فقد أردنا أن نجيز دعبلا بألفي سوط قال ثم لم يلبث أن كتب اليه من قم أبياتا وهي هذه .

(ملوك بني العباس في الكتب سبعة % ولم تأتنا في ثامن منهم الكتب)